

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[354] إنسان لم يُخلق في ذاته كافراً وملوثاً وبخيلاً وطالماً، بل إنَّ نظام الخلقة يوجب أن يكون الإنسان سليماً في فطرته وطيهاً في ذاته. -- النتيجة : إن الآيات محل البحث تدلُّ على المفهوم الإسلامي والموقف القرآني بالنسبة إلى "البخل" وقد ذكرت الآيات الشريفة نماذج من سلوك البخلاء ومصيرهم المشؤوم وعاقبتهم الاليمة والنتائج السلبية المترتبة على البخل في حياة الإنسان المادية والمعنوية، وقد ذكرت الآيات الشريفة البخل بعنوان رذيلة أخلاقية شنيعة من شأنها أن توقع الإنسان في ورطة الشقاء والتعاسة وتبعده عن "الفلاح" والسعادة المنشودة. البخل في منظور الروايات الإسلامية : ونقرأ في الأحاديث الشريفة روايات شديدة، توضح موقف الإسلام من طاهرة "البخل" منها : 1 - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِّنَ الْإِيمَانِ، بَعِيدٌ مِّنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِّنَ النَّارِ" (1). 2 - وفي حديث آخر يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) "الذَّكَاءُ طَرُّ الْإِلَهِ" (2). 3 - ونقرأ في حديث آخر عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه كان يطوف بالبيت فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : بحرمة هذا البيت إلا غفرت لي ذنبي، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وما ذنبك ؟ صفه لي، قال : هو أعظم من أن أصفه لك، قال : ويحك ذنبك أعظم أم الأرضون ؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله) : ويحك ذنبك أعظم أم الجبال ؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله. قال (صلى الله عليه وآله) : فذنبيك أعظم أم البحار ؟ قال : بل ذنبي يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله) : فذنبيك أعظم أم 1. بحار الأنوار، ج 73، ص 308. 2. تحف العقول، ص 214.